الفاقات والا تهووا لكذابين سوا. وكان يقول ابعد الناس
من الله عز وجل من يدعي المعرفة والقرب واكثر ثم اليه اشارة
امقتهم عنده. وكان يقول لقيت مرة شخصا متظاهرا بالجنون
فناديته قف يا مجنون فالتفت الي وقال لي اتدري من المجنون
فقلت لا فقال المجنون من يخطو خطوة ولم يذكر ربه فيها وكان
يقول لا يتصف عبد بالشرف حتى تصير الاذكار عنده والتراب
فراشه. وكان يقول لا تغتر بصفا العبودية فان فيها نسيان
الربوبية فقيل له فما الخلاص قال ان يشهد صنع الربوبية
في اقامة العبودية فينقطع عن نفسه ويسكن الى ربه وهناك
يسلم من الاستدراج. وسئل رضي الله عنه ما سبب معاداة
الفقرا وبغضهم لبعضهم بعضا مع انه لا رياسة عندهم
فقال انما قدر الله ذلك عليهم غيرة منه عليهم ان يسكن بعضهم
الى بعض ولكن اذا وقع لهم كمال السير ذهبت البغضا لان
الكامل لا يرى هناك من يرسل غضبه عليه من الخلق وكان رضي
الله عنه يقول اول علامة التوحيد خروج العبد عن كل شي
ورد الاشيا جميعا الى متوليها حتى يكون المتولي بالمتولي
ناظرا الى الاشيا قايما بها متمكنا فيها ثم يخفيهم من انفسهم
في انفسهم ويظهرهم لنفسه سبحانه وتعالى

ومنهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي رضي الله عنه

كان استاذ ابراهيم الخواص وابراهيم بن شيبان صحب علي
ابن رزين رضي الله تعالى عنه وعاش مائة وعشرين سنة
ودفن على جبل طور سينا مع استاذه علي بن رزين. وكانت
وفاته سنة تسع وسبعين ومائتين وكان ياكل من اصول

الحشيش

الحشيش دون ما وصلت اليه يد بني ادم رحمه الله. ومن كلامه
رضي الله تعالى عنه الفقير المجرد من الدنيا وان لم يعمل شيئا من
اعمال الفضايل افضل من هولا المتعبدين ومعهم الدنيا
بل ذرة من عمل الفقير المجرد افضل من الجبال من اعمال اهل الدنيا
وكان رضي الله عنه يقول لله تعالى عباد اسبغ عليهم باطن العلوم
وظاهرها واخمل ذكرهم فلا يعدون قط مع العلما اولئك
لهم الامن وهم مهتدون. وكان يقول ما فطنت الا هذه
الطايفة لكنها احترقت بما فطنت فلا حول ولا قوة الا بالله
وكان يقول اجتمعت بشخص من اصحاب ابينا ابراهيم الخليل
عليه السلام وقال انه ساكن في الهوى من منذ رمي ابراهيم
بالمنجنيق فقلت له ما حملك في الهوى وانت من بني آدم فقال
توكلي على الله فقلت له وما التوكل قال النظر الى الله دايما
بلا عين تطرف والذكر له بلسان لا يتحرك والجولان في مصنوعاته
بلا روح تغفل رضي الله تعالى عنه

ومنهم ابو العباس احمد بن مسروق رضي الله تعالى عنه

من اهل طوس وسكن بغداد ومات بها سنة تسع وتسعين
ومايتين صحب الحارث المحاسبي والسري وغيرهما. وكان من كبار
مشايخ القوم وعلمائهم. وكان رضي الله عنه يقول لا ينبغي للفقير
سماع التغزلات الا ان كان مستقيما في الظاهر والباطن قوي
الحال تاما في العلم واما امثالنا لا يليق بنا سماعها لان
قلوبنا لم تالف الطاعات الا تكلفا ونخشى ان اجنا لها رخصة
ان تتعدى الى رخص. وكان يقول من لم يحترز بعقله من عقله
لعقله هلك بعقله وكان رضي الله عنه يقول من كان مودبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)